مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN 3005-3900 الصفحات (22- 33) المجلد الحادي عشر – العدد الأول – 2026

A research paper entitled: Aspects of the health situation in Algeria during the French colonial period (1830-1914)

Munira Ali Masoud Al-Shaykhi *
Department of History, Faculty of Arts and Sciences, Suluq, University of Benghazi, Benghazi, Libya.

monira.ali@uob.edu.ly

جوانبُ من الحالةِ الصحيةِ في الجزائرِ خلالَ فترةِ الاستعمارِ الفرنسيِّ (1914 -1830)

منيرة علي مسعود الشيخي [1]*
قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم، سلوق ، جامعة بنغازي، بنغازي ، ليبيا.

Received: 21-11-2025	Accepted: 22-12-2025	Published: 01-01-2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:
يُسلط هذا البحثُ الضوءَ على مُعاناة الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية؛ حيث تفاقمت الأوضاع الصحية بشكل كبير نتيجة للسياسة القمعية التي تبنتها الإدارة الاستعمارية، والتي أدت إلى انتشار الأوبئة والأمراض في البلاد، بسبب نقص الخدمات الصحية المُتاحة للجزائريين، وأيضاً الظروف المعيشية والبيئة غير الصحية، وقد دفع هذا الوضع المُتردي بالجزائريين إلى اللجوء للطب الشعبي بديلا عن العلاج الفرنسي، وذلك لسببين: الأول الإهمال الفرنسي المتعمد في تقديم الرعاية الصحية للجزائريين، في الوقت الذي سخروا كل الإمكانات الطبية لخدمة الجنود والمستوطنين الفرنسيين، أما الثاني فهو محاولاتُ الأطباءِ والحركات التبشيرية الفرنسية نشرَ المسيحية بين السكان المحليين، واستمالتهم نظيرَ تقديم العلاج لهم.

الكلمات الدالة: الوضع الصحي، المستشفيات، الأمراض والأوبئة، الطب الشعبي، الأطباء.

Abstract
This research sheds light on the suffering of Algeria during the French colonial era, where health conditions deteriorated significantly as a result of the repressive policies adopted by the colonial administration. These policies led to the spread of epidemics and diseases throughout the country due to the lack of available healthcare services for Algerians, as well as the unsanitary living conditions and environment. This situation prompted The decline in healthcare forced Algerians to resort to traditional medicine as an alternative to French treatment, for two reasons: firstly, the deliberate French neglect in providing healthcare to Algerians, while all medical resources were devoted to serving French soldiers and settlers;

and secondly, the attempts by French doctors and missionary movements to spread Christianity among the population. Locals were targeted and bribed with treatment.

Keywords: health situation, hospitals, diseases and epidemics, traditional medicine, doctors .

المقدمة:

تعكس الحالة الصحية بالجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في تلك الفترة، وقد جسدت الظروف الصحية المُتدنية في الجزائر أقصى أنواع القهر الاستعماري الذي لم يسمح بتحسين الأوضاع المعيشية والصحية للجزائريين، جرّاء تطبيق سياسة الحرمان والإفقار، والاستيلاء على الأراضي الخصبة، وتهجير الأهالي المحليين إلى المناطق البعيدة القاحلة نحو الجنوب، مما ترتب عليه تفشي الأوبئة والأمراض في جميع أنحاء الجزائر، وقد زاد من استفحالها وجود المُستنقعات في بعض المناطق الجزائرية التي شكلت بيئة خصبة لتكاثر البكتيريا والطفيليات المُسببة للأمراض، وكذلك تعرض البلاد في بعض السنوات للكوارث الطبيعية مثل الجفاف واجتياح الجراد، مما أدى إلى تدمير المحاصيل الزراعية، وانتشار المجاعات التي أودت بحياة الآلاف من الجزائريين، كما نالت الأمراض بدورها من الجنود والمستوطنين الفرنسيين، وألحقت بهم خسائرَ بشريةً فادحة، الأمر الذي دفع الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ التدابير اللازمة لحماية جنودها ومستوطنيها، فأنشأت العديد من المستشفيات والمراكز الصحية، وزودتها بكامل المستلزمات الطبية، وقد وظّفت السلطات الفرنسية مهنة الطب الإنسانية لخدمة أهدافها الاستعمارية، فسعت إلى نشر الحضارة الأوروبية في المجتمع الجزائري، وعملت بشتى الطرق على تسخير الطب والأطباء لتحقيق هذا الغرض، مستغلةً حاجة الأهالي لتلقي العلاج، للوصول إلى غاياتها وتحقيق ما يُعرف بالاستيعاب الثقافي، إلا أن الجزائريين أدركوا مخططات الفرنسيين، وساورهم القلق تجاه علاجهم، خشية الوقوع في فخ التنصير، فكانوا يتجنبونهم قدر المُستطاع، ويلجؤون بدلاً من ذلك إلى الطب الشعبي ووسائله المتوارثة.

ـ أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا الموضوع الموسوم بـ (جوانب من الحالة الصحية في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي 1830-1914م) ، في تسليط الضوء على جانب مهم ومحوري من تاريخ الجزائر،يتمثل في تحليل الأثر العميق للأمراض والأوبئة على المجتمع الجزائري،وكيف ساهمت في تناقص أعداد السكان و ارتفاع معدلات الوفيات ،كما تتجلى أهمية هذا البحث من خلال الكشف عن تحديات الرعاية الصحية والظروف المعيشية ،وإظهار الدورالسلبي للسياسات الأستعمارية في أهمال السكان وتفشي الأوبئة ،مما يعطي فهماً أعمق للنتائج الكارثية على مختلف جوانب الحياة في الجزائر خلال تلك الحقبة .

ـ إشكالية البحث وأهدافه:

تتمثل إشكالية البحث في تحليل العوامل الرئيسة التي أفضت إلى تدهور المنظومة الصحية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، وكشف أبعاد السياسة الفرنسية المتبعة وعواقبها الوخيمة، وتتبلور هذه الإشكالية في التساؤلات التالية:

1 ـ ما مدى أهمية موقع الجزائر في سياسة الحكومة الفرنسية ؟

2 ـ ما أنواع الأوبئة والأمراض التي اجتاحت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية ؟ وكيف أثرت على الوضع الديموغرافي العام لسكان البلاد ؟

3 ـ ما الأسباب التي دفعت الفرنسيين إلى الاهتمام بإنشاء المؤسسات الصحية في الجزائر ؟ وما أنواعها ؟

4 ـ ما الدور الذي قام به الأطباءُ الفرنسيون لخدمة الاستعمار وتثبيت وجوده في الجزائر؟

5 ـ لماذا اعتمد الجزائريون على الطب الشعبي في علاج مرضاهم ؟ وما الأساليب العلاجية المُتّبعة ؟

ـ الدراسات السابقة :

حظي موضوع الأوضاع الصحية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية باهتمام العديد من الدراسات التاريخية ،نظراً لما يمثله من جانب مهم وحيوي لفهم التحولات الاجتماعية والصحية في المجتمع الجزائري

،وتُعد أطروحة الدكتوراه للباحث قندوز عبدالقادر الموسومة بـ (الطب والأوضاع الصحية في الجزائر خلال العهد الفرنسي ،والتي نوقشت بجامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس بالجزائر لعام 2017م دراسة قيمة ،إذ تناولت مجموعة من الأمراض والأوبئة المنتشرة أنذاك ،مع الإشارة إلى أهمية الطب الشعبي ،غير أن بعض جوانبها أتسمت بالإيجاز ،لا سيما فيما يتعلق بدور الأطباء المحليين في تقديم الرعاية الصحية للجزائريين وتوثيق أسمائهم .

بالإضافة إلي دراسة أخري للباحثة مجاهد يمينة التي تحمل عنوان (الطب في الجزائر في ظل الأستعمار الفرنسي 1830-1962م)، و هي إيضاً أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة وهران بالجزائر عام 2018م،وتعتبرمن الدراسات الغنية والمفيدة التي أولت أهتماماً كبيراً بتحليل العديد من الوثائق والإحصائيات الصحية خلال تلك الحقبة ،مع التركيز على بيان أثر السياسة الأستعمارية على صحة السكان والمجتمع الجزائري .

ـ منهجية البحث:

اعتمدتُ في هذا الموضوع على المنهج التحليلي، وهو أسلوب علمي يقوم على التفحُّص والتدقيق في الوقائع والأحداث المدونة في المصادر التاريخية، بهدف استجلاء الحقائق التي تتوافق مع المنطق والواقع، وتحقق الأهداف البحثية المرجوة.

وتسهيلاً للتقديم تم تناول الموضوع وفقاً للمحاور التالية:

أولاً / لمحة جغرافية وتاريخية عن الجزائر قُبيل فترة الاستعمار الفرنسي.

ثانياً / الأمراض والأوبئة في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي.

ثالثاً / المستشفيات والمراكز الصحية.

رابعاً / الأطباء والطب الشعبي في الجزائر.

وختامًا تم عرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المطلب الأول / لمحة جغرافية وتاريخية عن الجزائر قُبيل فترة الاستعمار الفرنسي:

تتميز الجزائر بموقعها الإستراتيجي في شمال أفريقيا (عبدالقادر،2017،ص13)، حيث تحدها المملكة المغربية من الغرب وتونس من الشرق، كما يحدها من الشمال البحر المتوسط، وجنوباً الصحراء الكبرى (المدني،1998،ص9،عبدالقادر،2017،ص13)، وتضم الجزائر مجموعة من الجزر البحرية ومن هنا جاءت تسميتها، وكانت تعرف في التاريخ القديم بالمغرب الأوسط؛ لأنها تشمل الجزء الوسط من المغرب العربي (علي،1968،ص7،المدني،1998،ص9)، ولا توجد حدود طبيعية تفصل بين الجزائر وجارتيها تونس والمغرب، فالحدود الموجودة الآن مجرد خطوط وهمية رسمتها السياسات الاستعمارية لتُناسب مصالحها (الجيلالي،1953،ج1،ص32)، وقد قسم الجغرافيون الأراضي الجزائرية إلي ثلاث مناطق رئيسة هي : المنطقة الساحلية، ومنطقة التل التي يُسميها السكان أرض الوفرة، والمنطقة الصحراوية التي يُسمونها بلاد المراعي والجفاف (عبدالقادر،2017،ص13)، وتتجاوز مساحة الجزائر الإجمالية 2 مليون كيلو متر مربع، وتُشكل نسبة الأراضي الصحراوية فيها حوالي 90% من مساحة البلاد (علي،1968،ص7،48)، ونظراً للموقع المهم الذي تمتعت به الجزائر في قلب العالم القديم، فقد اكتسبت خصائص إستراتيجية فريدة جعلتها نقطة وصل بين أوروبا وأفريقيا، وبين المغرب العربي والشرق الأوسط،وممراً مهماً للطرق التجارية العالمية براً وبحراً وجواً (يمينة،2018،ص2).

ومع مطلع القرن السادس عشر، بدأت العلاقات بين الدولة العثمانية والجزائر (عائشة،2018،ص42) تأخذ منحًى جديدا، حيث طلب المسلمون الجزائريون المساعدة من الأخوين البحريين عروج وخير الدين باشا لصد هجمات الإسبان على السواحل الجزائرية، وبالفعل شاركَ الأخوان في القتال بجانب الجزائريين الذين التفوا حولهما، وهكذا ظهرت قوة جديدة في المنطقة، سرعان ما تمكنت من دحر الإسبان (المدني،1998،ص69)، وتولى خير الدين باشا[1] مقاليد الحكم في الجزائر عام 1519م، واختار مدينة الجزائر عاصمة له، وبذلك أصبحت الجزائر جزءًا من الدولة العثمانية بعد موافقة السلطان سليم الأول 1512-1520م على ضمها كولاية تابعة له، وتعيين خير الدين باشا والياً عليها بشكل رسمي

(المدني،1998،ص69)، وقد شهدت الجزائر خلال فترة الحكم العثماني أنظمة سياسية مختلفة عبر مراحل تاريخية متتالية، بدأت بمرحلة البيلريات (1518-1588) التي تميزت بالاستقرار بفضل الأخوين عروج وخير الدين بربروسا، وتلتها فترة حكم الباشاوات (1588-1659)، حيث كان يتم تحديد مدة حكم كل باشا بثلاث سنوات، ثم جاءت فترة حكم الأغاوات القصيرة (1659-1671) التي سادت فيها الاضطرابات والفوضى في نظام الحكم ، وأخيراً مرحلة فترة الدايات الطويلة (1671- 1830)
التي شهدت فيها الجزائر العديد من الصراعات السياسية (ظاهر،2020،ص7). والجدير بالذكر أنّ تعاقُبَ أنظمة الحكم خلال الفترة العثمانية واكبه تطورٌ في المؤسسات الإدارية، وانتعاشٌ في الوضع الاقتصادي للجزائر، خاصة في أواخر عهد الدايات، حيث تميزت البلاد بإدارة فعالة وحدود واضحة مقارنة بباقي الولايات التابعة للإمبراطورية العثمانية، وهذا الاستقلال عن الدولة العثمانية ربما كان يعود إلى نظام الحكم الجزائري القوي، وللظروف الدولية، والأوضاع المحلية التي كانت تعيشها البلاد الجزائرية، وفي أواخر الحكم العثماني أصبحت العلاقة بين الجزائر والإمبراطورية العثمانية شكلية في مضمونها، واقتصرت على الاعتراف بالسيادة الدينية للسلطان، وتبادل الهدايا والمُساعدات، بينما كانت الدول الأوروبية تنظر إلى الجزائر كدولة مستقلة (سعيدوني وآخرون،1984،ص14-15)، بحكم قوتها البحرية، وسيطرتها على البحر المتوسط (عائشة،2018،ص184)، ونتيجة لذلك أصبح التنافس الدولي واضحاً لإقامة علاقات تجارية ودبلوماسية مع القطر الجزائري خلال تلك الفترة، وتُشير المصادر إلى أن فرنسا كانت أول دولة أوروبية أقامت علاقات تجارية ودبلوماسية مع الجزائر منذ القرن الثالث عشر، وتطورت هذه العلاقات بين البلدين بعد توقيع الدولة العثمانية معاهدة مع فرنسا عام 1535م حصل بموجبها تجار مارسيليا على امتيازات في الساحل الشرقي الجزائري عام 1516م، وأسسوا مركزاً تجارياً لصيد المرجان عُرف بحصن الجزائر، ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه الامتيازات بمثابة حجر الأساس الذي شكل طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية على مدى ثلاثة قرون (يمينة،2018،ص148). ومنذ عام 1580م كان القناصل الفرنسيون هم المسؤولين عن العلاقات القائمة بين البلدين، وكان آخرهم القنصل بيير دوفال الذي حاك مؤامرة (المروحة) ضد الداي حسين للإطاحة بإيالة الجزائر، وقد استغلت فرنسا هذه الحادثة كذريعة للتدخل العسكري واحتلال الجزائر عام 1830م (عائشة،2018،ص184-185،قداش،2008،ص12).

المطلب الثاني / الأمراض والأوبئة في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي:

شهدت الجزائر تفشي العديد من الأمراض والأوبئة خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وذلك حسب ما ذكرته أغلب المصادر، وقد ساهم في ذلك تردي الأوضاع الصحية، وانتشار المستنقعات في السهول الداخلية، وحول المدن الكبرى، بالإضافة إلى عدم التزام السكان بالقواعد الصحية والنظافة الشخصية، ورغم صعوبة حصر كل الأمراض والأوبئة التي مرت على الجزائر خلال تلك الفترة، يمكننا الاطلاع على أكثرها تردداً وظهوراً في البلاد، ونذكر منها:

1- وباء الطاعون:

يُعد الطاعون من الأمراض الفتاكة التي انتشرت في الجزائر منذ فترة الحكم العثماني (عزالدين،2021،ص175،الزين،2012،ص129)، وقد تكرر ظهوره بشكل مُتتالٍ مع الأمراض الأخرى المنتشرة في المنطقة (عوينات،21017،ص53)، وهو مرض جرثومي معدٍ ينتقل بين الإنسان والحيوان، حيث تُصاب به القوارض ثم ينتقل إلى الإنسان، ويحدث أيضاً بسبب تلوث الهواء الناتج عن روائح جثث المقابر المتحللة والجراد الميت خلال فترة انتشاره بالبلاد، ومن أعراضه ارتفاع كبير في درجة حرارة الجسم، والشعور بالألم في الرأس والأطراف، وتسارُع دقات القلب، وظهور نزيف دموي تحت الجلد على شكل بقع داكنة، مما يؤدي إلى تكوين قروح قد تسبب الوفاةَ (ظاهر،2020،ص31،عبدالقادر،2017،ص66)، وانقسم الطاعون إلى ثلاثة أنواع: الأول يسمى الطاعون العقدي أو الدُمَّلي، وهو عبارة عن دماميل قاتلة تظهر تحت الإبط وبواطن الفخذين، حيث توجد الغدد اللمفاوية، وهو النوع الأكثر انتشارا في الجزائر، وينتقل إلى الإنسان مباشرة عن طريق نهش القوارض أو لدغات البراغيث المُصابة، أما النوع الثاني الطاعون الرئوي، وهو أشد الأنواع فتكًا؛ حيث يستهدف الرئتين،

ويُسبب نزيفاً حاداً بسبب تدفق الدم بشكل كبير إليها، والنوع الثالث يُعرف بالطاعون الدموي ، ويظهر على شكل انتفاخات داكنة في الجسم تميل إلى الاحمرار، تُشبه الحروق، وسرعان ما تنفجر هذه الانتفاخات بالماء، تاركة بقعاً سوداءَ مكانها، وينتقل هذا النوع إلى الإنسان نتيجة للدغات الحشرات المصابة بالجرثومة مثل البراغيث،خاصة إذا دخلت مجرى الدم (سفيان ، 2022، ص98-99، ظاهر،2020 ، ص31 ، عبدالقادر ،2017 ، ص66-67).

وتُشير المصادر إلى تزامن اجتياح هذا الوباء الخطير للجزائر مع فترات الجفاف والمجاعات التي عانت منها البلاد، مما أدى إلى وفاة الكثير من السكان في ظل الحكم العثماني والاستعمار الفرنسي، ومن بين السنوات التي شهدت انتشارا للوباء هي: 1802، 1803، 1816، 1817، 1818، 1819، 1820، 1835، 1852، 1853، (عزالدين،2021، ص 176،عوينات،2017،ص53) .

2 ـ وباء الكُوليرا:

تعد الكوليرا من الأوبئة الخطيرة التي تفشت بالجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، فبعد اجتياح وباء الطاعون للبلاد خلال معظم فترات الحكم العثماني، مخلفاً وراءه آثاراً جسيمة على المجتمع الجزائري، ظهر وباء الكوليرا ليضاعف حجم المأساة، ويدخل الرعب في قلوب الجزائريين (عبدالقادر،2017،ص50)، والكوليرا مرض بكتيري شديد العدوى يُصيب الأمعاء، ويسبب اسهالاً وتقيؤاً حادين، مما يؤدى الى جفاف الجسم، وتسارع ضربات القلب، وصعوبة التبول، والعطش الشديد، وآلام في البطن، وتقلصات في العضلات، وفقدان الوعي في بعض الأحيان، وإذا لم يتلقَّ المريض العلاج المُناسب فقد يؤدي ذلك إلى الوفاة .

وتنتقل هذه البكتيريا عن طريق مياه الشرب والغذاء الملوث (ظاهر،2020،ص33، عبدالقادر،2017،ص50)، وتعد الكوليرا من الأوبئة المتكررة التي انتشرت في عدة مدن جزائرية خلال فترات مختلفة من الاحتلال الفرنسي (سفيان،2022،ص108)، ومن بين هذه المدن: وهران، تلمسان، مستغانم، معسكر، المرسى، المدية، مليانة، الجزائر، البليدة، قسنطينة، عنابة، بسكرة، بوسعادة، تنس، شرشال، سطيف، تيزي وزو، جرجرة، وغيرها ... والتي تفشى بها الوباء خلال السنوات التالية : 1834، 1835، 1837، 1839، 1850، 1851، 1859، 1860، 1865، 1867، وتسبب في خسائر بشرية كبيرة للسكان (عبدالقادر،2017،ص172)،ويعتبر وباء عام 1839م الأشد فتكًا على الإطلاق حيث أدى إلى فقدان ثلث سكان منطقة شرشال (عبدالقادر،2017،ص170).

3 ـ وباء التّيفوس:

ويعرف أيضاً بالحمى النمشية، وهو مرض جرثومي مُعدٍ يسببه نوع من البكتيريا تُسمى (ريكيتسيا بروفازيكي)، حيث تتكاثر داخل خلايا الجسم البشري، وتُلحق الضرر بجدران الأوعية الدموية، مما يؤدي إلى نزيف وظهور طفح جلدي، وينتقل هذا المرض عن طريق الحشرات مثل: البراغيث والقمل، وتشمل أعراضه: ألم الظهر، الصداع القوي، وارتفاع شديد في درجة حرارة الجسم قد يصل إلى الهذيان (ظاهر،2020،ص32،عبدالقادر،2017،ص59-60)، وفقدان الشهية، والسعال القوي. ويُصنف مرض التيفوس إلى ثلاثة أنواع: التيفوس الوبائي، والتيفوس الفأري، والتيفوس القرادي (ظاهر،2020،ص32). وقد اجتاح هذا الوباء عدة مناطق جزائرية مثل: وهران، وتلمسان، وبجاية، وقسنطينة، والجزائر العاصمة، وباتنة، والأغواط، وتيارت، وسوق أهراس (عزالدين،2021،ص 175)، وقد تزامن انتشار هذا الوباء مع سنوات المجاعة والجفاف التي كانت تتعرض لها البلاد بين الحين والآخر، وكان يظهر بشكل خاص في المواسم الباردة والممطرة، ففي فصل الشتاء كانت تتكاثر الحشرات الطفيلية، فتصيب الناس بلدغاتها الخطيرة الناقلة للمرض، الذي كان يزداد تفاقمه مع سوء التغذية وضعف البنية الجسدية، مما أفقدهم القدرة على مقاومته (عبدالقادر،2017،ص60-61)، وترتب على ذلك تفشي الوباء بشكل كارثي خلال سنوات 1842، 1861، 1862، 1863، 1866، 1868، 1894، 1908، وتسبب في سقوط عدد كبير من الضحايا خاصة الأطفال الصغار (عزالدين،2021،ص174-175).

4 ـ مرضُ الجُدَرِيّ: ويرجع تاريخ هذا المرض في الجزائر إلى فترة الحكم العثماني، أي قبل الاحتلال الفرنسي، ويسببه فيروس معدٍ يظهر على شكل بقع حمراء أو طفح جلدي شبيه بالبثور على جلد المريض،

وفي حال عدم علاجه يمكن أن يتطور إلى تقرحات، تترك ندوباً على الوجه، وقد يتسبب في حالات عديدة بالعمى والصمم، وأحياناً يؤدي إلى الوفاة (ظاهر،2020،ص32،عبدالقادر،2017،ص63)، وتشمل أعراضه الرجفة والقيء والصداع القوي وآلام المفاصل، ويُعد من أشهر الأمراض الخطرة التي أهلكت السكان؛ حيث كان يظهر دورياً كل أربع سنوات تقريبا، مخلفاً وراءه وفيات وإعاقات مستديمة، وقد ظهر هذا المرض في مستهل فترة الاحتلال الفرنسي، وبالتحديد بين سنوات 1831-1835، وأصاب عدداً كبيراً من الفرنسيين واليهود والجزائريين، وتسبب في وفاة أعداد كبيرة من السكان المحليين (ظاهر،2020،ص32،عزالدين،2021،ص174،عبدالقادر،2017،ص63-65).

5 - مرض الزُّهَري:

هو مرض معدٍ ينتقل جنسياً وتسببه بكتيريا تُسمى تريبوليما بالديوم، ومن أعراضه: تقرحات في مكان العدوى، وتورم الغدد اللمفاوية، وطفح جلدي وردي، كما يُسبب ضرراً للثة والأعصاب، ويؤدى إلى مشاكل في القلب والنُخاع الشوكي (عبدالقادر،2017،ص81)، ويرتبط ظهوره بالظروف الاجتماعية الصعبة، وتدني مستوى المعيشة، والإهمال في النظافة (ظاهر، 2020،ص34)، وتفشى هذا المرض بشكل كبير في منطقة القبائل بالجزائر، وكان المرضى يتكتمون عليه بسبب حساسيته، وقد استقبلت المستشفيات أعدادا كبيرة من المُصابين خلال فترة الاحتلال الفرنسي في السنوات : 1854، 1860، 1861(عبدالقادر،2017،ص81) .

وإلى جانب ذلك عرفت المدن والمناطق الجزائرية أمراضا أخرى عديدة كالسل، و الجذام، وداء الفيل، والحمى بأنواعها، وأمراض العيون، والجرب، والحصبة، والتيفويد (سفيان،2022،ص100-101،108،ظاهر،2020،ص33-34،عبدالقادر،2017،ص69،84)

وقد كان لإنتشار هذه الأمراض والأوبئة بالبلاد تأثير عميق على مسار حركة المقاومة الجزائرية ،إذ شكلت ضغطاً اجتماعياً و اقتصادياً بالغاً على القبائل الثائرة ،مما قلص من قدرتها على الدعم المادي والبشري اللازم لإستدامة مقاومتها ،وقد أدى تفشي الأوبئة في كثير من الأحيان إلى أرتفاع معدلات الوفيات بين صفوف المقاتلين والقادة ،مما أرغمهم في بعض المراحل على الأستسلام أو التراجع ،ويتجلى ذلك بوضوح في حالة مقاومة أولاد سيد الشيخ التي أستمرت أربعة أعوام ،وأنتهت بوفاة قائدها سي أحمد متأثراً بوباء الكوليرا عام 1868م (رامي،2020،ص368) ،وهو الوباء الذي كان قد أنتشر في وقت سابق في قسنطينة عام 1837م ،وخلف خسائر بشرية فادحة في صفوف المجاهدين والسكان الثائرين ضد الأستعمار،حيث بلغت معدلات الوفيات مستويات مروعة ،تجاوزت القدرة الأستعابية للمقابر على دفن الجثث (أحمد باي، ص39-40) .

المطلب الثالث / المستشفيات والمراكز الصحية:

عانت الجزائر قُبيل الاستعمار الفرنسي من تدني مستوى الرعاية الصحية، وافتقارها إلى المؤسسات الطبية الحديثة، باستثناء بعض المصحات الخيرية والمستشفيات المحدودة في المدن الرئيسة (عبدالقادر،2017،ص105)، ومع بداية الاحتلال أُنشئت العديد من المستشفيات العسكرية المُتنقلة؛ بهدف معالجة الجنود الفرنسيين المُصابين في المعارك إثر المقاومة الجزائرية العنيفة (يمينة ،2018،ص63،عبدالقادر ، 2017،ص105)، لذلك كانت المستشفيات العسكرية أول نموذج للمراكز الاستشفائية التي عرفتها الجزائر خلال فترة الاحتلال (فاطمة الزهراء،2025،ص275). كما اعتبرت هذه المؤسسات الطبية أدواتٍ للاستعمار والتوطين شأنها شأن أي حامية عسكرية فرنسية ، حيث كانت تُقدم الدعم والرعاية الصحية للجيش الفرنسي (يمينة،2018،ص63،فاطمة الزهراء، 2025،ص276)، وبعد سقوط الجزائر حوّل الجيش الفرنسي المؤسسات الدينية بالبلاد إلى مستشفيات عسكرية لخدمة جنوده، مثلما حدث لمسجد ميزو مورتو الذي جعلوه مستشفًى عسكريا (عبدالقادر،2017،ص105،فاطمة الزهراء،2025 ،ص276،يمينة ،2018،ص64)، ونظراً لعدم تأقلم الفرنسيين مع مناخ البلاد الجديد خلال السنوات الأولى للاحتلال، إلى جانب تدهور الأوضاع الصحية، واجتياح الأمراض الوبائية للجزائريين بين الحين والآخر، ارتفعت نسبة الوفيات بينهم، وتُشير المصادر إلى أن الأمراض كانت من الأسباب الرئيسة في ارتفاع معدل الوفيات بين الجنود الفرنسيين، حيث بلغ عدد الوفيات عام 1840م حوالى 10000 حالة بسبب الأوبئة، لذا

أوصى الحاكم العام الفرنسي بضرورة العناية بالخدمات الطبية في الجزائر، وتقرر - بناء على ذلك - إنشاء عدد من المستشفيات في المُقاطعات الجزائرية (فاطمة الزهراء،2025،ص275، 277، 278، عبدالقادر 2017،ص107)، لذلك اهتم الفرنسيون بتشييد المؤسسات الصحية لخدمة رعاياهم، مما ترتب عليه ازدياد عدد المستشفيات خلال الفترة الاستعمارية (سعدالله،2007،ج2،ص110،ونذكر منها :

أولاً؛ المستشفيات العسكرية:

أنشئت هذه المستشفيات بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي (عبدالقادر،2017 ،ص123)، وقد حددت السلطات الفرنسية مواقعها بناء على تمركز مستوطناتها في البلاد، وكان من بينها مستشفى الداي في الجزائر العاصمة الذي تأسس عام 1830م وحوى 1200سرير، ومستشفى وهران الذي بُني عام 1832م بسعة 720 سريرا، وأيضاً مستشفى قسنطينة الذي شُيد عام 1843م وضم 455 سريراً، بالإضافة إلى مستشفيات أخرى في: الأصنام ،البليدة، المدية، شرشال، تيزي وزو، باتنة، بسكرة، عنابة، بجاية، جيجل، سطيف، تبسة، عين البيضاء، خنشلة، وغيرها (غانم وآخرون،2013،ص53،عبدالقادر،2017،ص123-126).

ثانياً؛ المستشفيات المدنية:

في إطار الجهود المبذولة لتطوير المنظومة الصحية العسكرية الفرنسية، تم إنشاء العديد من المستشفيات المدنية، خاصة بعد تفشي الأمراض الوبائية في البلاد، وكان الهدف الأساسي منها توفير الرعاية الصحية للمستوطنين الفرنسيين، بالإضافة إلى تقديم بعض الإسعافات الأولية للمصابين الجزائريين، وذلك لمنع انتشار العدوى بين المستوطنين والجنود الفرنسيين (يمينة،2018،ص64-65، 67)، ومن بين هذه المستشفيات:

1- مستشفى مصطفى باشا:

تم تأسيسه عام 1832م من قِبل السلطات الاستعمارية، ويعد من أهم المستشفيات المدنية في تلك الحقبة (ولد النبية،2017،ص4،عبدالقادر،2017،ص108) .

2 - مستشفى قُسَنْطينة:

أُنشِئ هذا المستشفى عام 1884م بمدينة قسنطينة، وقد صُمم ليستوعب عددا كبيرا من المرضى، حيث ضم 771 سريراً، وتم تزويده بأحدث الأجهزة التي تغطي مختلف التخصصات الطبية.

3 - مستشفى عنابة:

تأسس عام 1878م كمأوى للعجزة من كلا الجنسين في بداية الأمر، ثم جرى تطويره ليصبح مستشفى يستوعب ما بين 350 – 400 مريض بحلول عام 1891م .

4 - مستشفى عين تموشنت:

وقد تم بناؤه عام 1861م، وكان يضم ثلاثة أجنحة متخصصة في الطب العام والجراحة، ووصلت قدرته الاستيعابية عام 1882م إلى 150 مريضا (عبدالقادر،2017،ص117-119). وبالإضافة إلى ذلك وجدت مستشفيات ميدانية أخرى كمستشفى غليزان ، مستشفى سان دوني سيق، مستشفى بجاية، مستشفى سكيكدة، مستشفى سوق أهراس، مستشفى مليانة، مستشفى شرشال، مستشفى سيدي بلعباس، وغيرها...(حكيم،2014،ص7-8 ،عبدالقادر،2017،ص119-120) .

ثالثاً؛ المستشفيات الأهلية:

أُنشِئت هذه المؤسسات الاستشفائية بهدف تقديم الرعاية الطبية والمساعدات العلاجية للسكان المحليين (غانم وآخرون،2013،ص54)، وظهر هذا النوع من المستشفيات كوسيلة للتواصل مع الجزائريين (عبدالقادر،2017،ص128)، ووضعت إدارتها تحت إشراف الراهبات اللواتي طبقن سياسة التنصير داخلها، إذ اشترطن على المرضى الجزائريين التخلي عن الإسلام واعتناق المسيحية مقابل الرعاية الصحية، وهو ما أثار استياء الجزائريين وأدَّى إلى نفورهم (علامة،2018،ص146، 148)، وقد أدركت الراهبة إميلي الأمر فحذرت أخواتها من التبشير العلني؛ خشية إثارة المشاعر الدينية لدى السكان المحليين ضد الفرنسيين، وأكدت ذلك بقولها: "عملنا الأساسي هو تحبيب الناس بديننا وكسب احترامهم" (بقطاس،1992،ص48).

وبهدف استمالة السكان وكسب تأييدهم قدمت السلطات الاستعمارية بعض الخدمات الطبية للمواطنين الجزائريين، فأنشأت لهم بعض المراكز الصحية بإشراف أطباء فرنسيين، واقتصرت خدمات هذه المراكز على تقديم الإسعافات الأولية البسيطة، مثل تضميد الجروح وعلاج سكان القرى الذين لا يحصلون على خدمات استشفائية، وقد تمثلت هذه المراكز في المستوصفات، ومراكز الإسعاف، والعيادات الأهلية النسائية، ومكاتب الإحسان (ولد النبية،2017،ص4، 6،عبدالقادر،2017،ص129-130،علامة،2018، ص146).

وعلى الرغم من ازدياد عدد المستشفيات والمراكز الصحية خلال الحقبة الاستعمارية، وحق الأهالي القانوني في العلاج فيها، إلا أن الجزائريين لم يستفيدوا من خدماتها إلا بنسبة ضئيلة جداً، حيث أشارت إحدى الإحصائيات لعام 1890م إلى أنه مِن بين 280،50 مريضاً دخلوا المستشفيات، كان منهم 477،6 فقط من الأهالي المسلمين، أي ما يُعادل 12% فقط (غانم وآخرون،2013،ص52)، وفي أوقات انتشار الأمراض الوبائية كان الجزائريون يُمنعون من دخول المستشفيات الفرنسية، و يُعالَجون في مخيمات بعيدة عن المناطق السكنية الأوروبية، ولتلقي المساعدة الطبية كان عليهم الحصول على موافقة البلدية، وفي الواقع لم يكن العلاج مجانياً تماماً، فقد كان الأهالي يدفعون ضريبة سنوية للحكومة الفرنسية تُغطى جزءاً كبيراً من مصروفات المستشفيات والمراكز الصحية بالجزائر(فاطمةالزهراء،2025،ص287،غانم و آخرون،2013، ص52).

المطلب الرابع / الأطباء والطب الشعبي في الجزائر:

أولاً؛ الأطباء:

كانت مهنة الطب خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية أداةً لنشر الثقافة الأوروبية بين الجزائريين، إذ تم تكليف الأطباء العسكريين والمدنيين الفرنسيين معاً للقيام بهذه المهمة، مرتكزين على مبدأ العلاج من أجل الاحتلال، ولكن التحديات التي واجهت أطباء الاستعمار في التواصل مع الشعب الجزائري، والمُتمثلة في الاختلافات اللغوية والثقافية والدينية، إلى جانب الريبة لدى الطرف الجزائري تجاههم، أعاقت مهمتهم (علامة،2018،ص139، 144)، لذلك سعى الفرنسيون إلى تدريب أطباء جزائريين وتوزيعهم في مختلف أنحاء البلاد، لكسب ثقة الأهالي بحكم أنهم جزائريون مثلهم، وكانت هذه المساعي منبثقة من منطلقات استعمارية خالصة (عزالدين،2021، ص165)، هدفها نشر الحضارة الأوروبية بين السكان، وتسهيل السيطرة على البلاد (علامة ،2018،ص144-145) .

وقد ضمت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية العديد من الأطباء الفرنسيين والأوروبيين والمحليين؛ نذكر منهم:

أ ـ الأطباء الفرنسيين:

رافق الحكومة الفرنسية في حملتها على الجزائر العديد من الأطباء، بهدف توفير الرعاية الطبية للجيش الفرنسي والاهتمام بجرحى الحرب، وقد شملت هذه النخبة من الأطباء الطبيب بوزان Bouzin ؛ الذي زاول مهنة الطب في باريس ثم تولى إدارة الإسعاف بمستشفى بوفاريك الجزائرية (زقب،2021،ص132)، كما ضمت القائمة الطبيب الجراح جون بودانس Jean Bodance الذي يُعد من أوائل الأطباء الفرنسيين الذين وصلوا إلى الجزائر، وألف العديد من الكُتب الطبية في مجال الجراحة والتشريح (عبدالقادر،2024،ص127، 129)، وأيضاً الطبيب ألفونس بيرتيراند Alphonse Bertrand مؤسس مجلة لازغازيت الطبية بالجزائر، وأول مدير لمدرسة الطب بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية، وكذلك الطبيب الجراح جيسكار Giscard الذي كان يُقدم الإسعافات في إحدى الخيام المنصوبة بسوق بوفاريك (زقب،2021، ص130، 132)، إلى جانب الطبيب فرانسوا مايو Francois Maillot الذي شغل منصب مدير المستشفى العسكري بعنابة عام 1833م، ثم تم تعيينه عضواً بالمجلس الصحي الفرنسي عام 1856م (عبدالقادر،2024،ص131)، بالإضافة إلى هؤلاء وجِد العديد من الأطباء الفرنسيين الآخرين من أمثال بوديشون Boudichon ، وترولييي Trollie (زقب،2021،ص133) .

ب ـ الأطباء الأوروبيين:

أقام العديد من الأطباء الأوروبيين بالجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، وعملوا على مواصلة مساعيهم الطبية البحثية، كما أنهم خدموا مصالح بلدانهم، وقدموا الرعاية الصحية لكبار المسؤولين في الدولة

مقابل مبالغ مالية مجزية، وكان من بين هؤلاء الطبيب الإسباني أسانسي Asensi، والطبيب الإنجليزي بوهن Bohen، وكذلك الطبيب الدانماركي شونبيرغ Schoenberg، صاحب كتاب (الطب الشعبي الجزائري) الذي دوّن فيه جميع ملاحظاته الطبية حول التداوي بالطب الشعبي في الجزائر أثناء فترة إقامته فيها مع الفرنسيين (لزغم،2019،ص 116-117).

ج ـ الأطباء المحليين:

برز العديد من الأطباء الجزائريين خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وقد تركوا عدة مؤلفات طبية مهمة، نذكر منهم الطبيب عثمان بن حمدان خوجة، صاحب كتاب (إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز من الوباء عام 1837م)، والطبيب محمد بن مصطفى مؤلف كتاب (الطب والحجر الصحي) عام 1896م، وأيضاً الطبيب محمد بن العربي الصغير صاحب كتاب (الطب العربي في ولاية الجزائر عام 1884م)، والطبيب عبدالرازق محمد بن حمدوش الجزائري، مؤلف كتاب (كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب)(علامة،2023،ص697، 700)، فهولاء الأطباء وغيرهم نجحوا في معالجة الكثير من الأمراض الفتاكة التي كانت تظهر بشكل متقطع في المناطق الجزائرية (لزغم،2019،ص112) .

ثانياً الطب الشعبي:

شكل الطب الشعبي الدعامة الرئيسة للعلاج والتداوي عند الجزائريين طوال الفترة الاستعمارية، لا سيما في المناطق النائية والبعيدة عن مراكز النفوذ الفرنسي، وقد جمع هذا الطب بين العادات الموروثة والمعارف المُكتسبة من خلال تنقلات الأطباء لطلب العلم، وكذلك المعلومات التي جلبها الحجاج معهم عند مرورهم بمراكز العلم الكبرى في تونس ومصر، وقد تعززت هذه المعرفة لدى الأطباء الجزائريين بدراسة الكُتب العلمية المتخصصة لأطباء عرب وأجانب، مما أكسبهم عمقاً وتنوعاً في خبراتهم الطبية، وقد اتسمت طرق ووسائل العلاج في الطب الشعبي الجزائري بالتنوع خلال تلك الحقبة (علامة،2023،ص699،696، 702). وفيما يلي نسلط الضوء على بعض الأساليب العلاجية التي أتبعها الجزائريون:

أ ـ التداوي بالأعشاب:

استخدم الأطباء الجزائريون الأعشاب الطبية المحلية لعلاج العديد من الأمراض (يمينة، 2018،ص28)، وقد أظهرت الدراسات الحديثة وجود أكثر من 500 نوع من الأعشاب الطبية في الجزائر (أيمن وآخرون،2020،ص48)؛ منها نحو 100 عشبة تُباع في الأسواق ومحلات العشّابين، مصنفة بحسب الأمراض التي تُعالجها (يمينة،2018،ص8)، ومن بين هذه النباتات الطبية: الخروب، الفيجل، الزعتر، الصنوبر، القطران، البصل، العرعار، الكمون، القرنفل، الشاي الأخضر، الشيح، بالإضافة إلى العسل وزيت الزيتون (بختة،2023،ص243- 244)، وغيرها من الأعشاب والمواد الطبيعية التي أستعملها السُكان في علاج مختلف الأمراض التي كانت تتفشى آنذاك بشكل مُتقطع في البلاد، مثل: الجُدَري، والحُمَّى بأنواعها، والطاعون، والكوليرا (عمراوي،2021،ص236،أيمن وآخرون،2020،ص49-50)، وكذلك لعلاج الكسور والجروح بأنواعها للحد من خطر الالتهابات (بختة ،2023،ص246،أيمن وآخرون ،2020، ص51 - 52) .

ب ـ الجراحة:

مارس الجزائريون خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية الجراحة على اختلاف أنواعها من الطفيفة إلى الأكثر تعقيداً، وعلى الرغم من محدودية معارفهم الجراحية، إلا أنهم حققوا نجاحا في أغلب العمليات التي أجروها مثل: بتر الأعضاء في حالات الغرغرينا، وكسور الجمجمة، بالإضافة إلى عمليات الختان والحجامة (علامة،2023،ص706-707) .

ج ـ العلاج بالكي:

يُعد الكي أحد الأساليب العلاجية المهمة التي شاعت ممارستها عند الجزائريين، وقد استخدموه في علاج حالات متنوعة مثل الالتهابات الجلدية والأمراض المفصلية، وفتح الخراريج الضارة، والأورام، والنزيف الدموي، وأحياناً كان يُستعمل بطريقة مخففة لعلاج التهاب العصب الوركي، أو ما يُعرف بعرق النسا (عمراوي،2021،ص236،علامة،2023،ص707 - 708).

د ـ العلاج النفسي: تعددت طرق العلاج النفسي في الجزائر، وكانت هناك طريقتان رئيستان: إحداهما مستمدة من الشريعة الإسلامية، وتمثلت في الرقية الشرعية، بينما اعتمدت الأخرى على الممارسات الخرافية والشعوذة (علامة،2023،ص709 ـ 710)، وقد انتشرت الأخيرة بشكل كبير بين الأهالي الجزائريين (ايمن وآخرون،2020،ص58)، نتيجة لعدة عوامل منها: الابتعاد عن الدين، وتداعيات السياسة التجهيلية التي اتبعها الفرنسيون الذين سمحوا بتدريس الخُرافات والغيبيات في الزوايا إلى جانب العلوم الطبية والطب الشرعي، مما ترتب عليه استحداث طرائق علاجية لا تستند على أسس عقلية أو شرعية أو علمية (علامة،2023،ص710) .

الخاتمة:

بناء على الإشكالية البحثية ،وتحليل المعطيات التاريخية لأبعاد السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ،أمكن التوصل إلى جملة من النتائج أهمها :

ــ أن الأهمية الاستراتيجية للجزائر وموقعها الممتاز على حوض البحر المتوسط ،دفع فرنسا إلى تبني سياسات قمعية ممنهجة هدفت إلى ضمان السيطرة الكاملة على البلاد ،حتى وأن كان على حساب الأوضاع المعيشية والصحية للسكان المحليين .

ــ شهدت البلاد خلال الحقبة الاستعمارية انتشارا واسعاً لإمراض وأوبئة خطيرة مثل الطاعون ،والكوليرا ،والتيفوس ،والجدري ،وغيرها ،وقد تزامن تفشي هذه الأوبئة مع المجاعات والجفاف وسوء الظروف البيئية ،مما أدى إلى ارتفاع معدلات الوفيات ،وحدوث تراجع ديموغرافي ملحوظ في عدد السكان ،وهو ما يعكس الأثر العميق للاحتلال على البنية الاجتماعية في الجزائر .

ــ بين البحث أن اهتمام الفرنسيين بإنشاء المؤسسات الصحية بأنواعها ،لم يكن نابعاً من دوافع أنسانية ،بل أرتبط أساساً بحماية الجنود والمستوطنين الفرنسيين من الأمراض ،وضمان أستمرارية المشروع الاستعماري ،وقد أتسمت هذه المنشآت الصحية في مجملها بطابع تمييزي ،إذ حُرم الجزائريون من الأستفادة العادلة من خدماتها.

ــ أظهر البحث أن دور الأطباء الفرنسيين لم يقتصر على تقديم العلاج فقط ،بل ساهموا في دعم الإدارة الأستعمارية ،وخدمة الجيش الفرنسي ،ونشر الثقافة الأوربية ،بالإضافة إلى توظيف الطب في النشاط التبشيري ،مما حول مهنة الطب الإنسانية إلى أداة هيمنة سياسية وثقافية ،غرضها ترسيخ الوجود الأستعماري في الجزائر .

ــ أوضح البحث أن لجؤ الجزائريين إلى الطب التقليدي كان نتيجة مباشرة لسياسة الأقصاء الصحي ،والخشية من التنصير ،ونقص الخدمات الطبية المقدمة لهم ،ورغم بساطة الأساليب العلاجية التي أتبعها الأطباء المحليون ،الا أنها أسهمت في التخفيف من مُعاناة السكان والحفاظ على قدر من التوازن الصحي داخل المجتمع الجزائري .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً؛ الكُتب :

1ـ أحمد باي، د . ت ، مذكرات أحمد باي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر .

2 ـ الجيلالي، عبدالرحمن،1953م تاريخ الجزائر العام، المطبعة العربية، الجزائر،ج1.

3 ـ سعدالله، أبوالقاسم،2007م، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر.

4 ـ سعيدوني، ناصر الدين،1984م، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

5 ـ علي، حليمي عبدالقادر،1968م، جغرافية الجزائر (طبيعية – بشرية – اقتصادية)، مطبعة الإنشاء بدمشق، سوريا.

6 ـ قداش، محفوظ،2008م،جزائر الجزائريين1830-1954،ترجمة:محمد المعراجي، منشورات ANEP .

7 ـ المدني، أحمد توفيق،1998م، هذه هي الجزائر، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، القاهرة .

ثانياً؛ الرسائل العلمية :
1 ـ أيمن، بن سالم وآخرون،2020م، الطب والتطبيب في الجزائر خلال العهد العثماني 1518 – 1830، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، الجزائر .
2 ـ سفيان، فلاح،2022م، الأوبئة والأمراض في بايلك الغرب الجزائري من خلال المصادر المحلية والأوروبية في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة وهران،الجزائر .
3 ـ ظاهر، نوال،2020م، الأوبئة والمجاعات في الجزائر خلال القرن التاسع عشر 1800 – 1830، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غرادية،الجزائر .
4 ـ عائشة، جميل،2018م، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520 – 1830، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، الجزائر .
5 ـ عبدالقادر، قندوز،2017م، الطب والأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي 1830 – 1914، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة جيلالي ليابس / سيدي بلعباس ،الجزائر .
6 ـ عوينات، بشيره،2017م، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للإيالة الجزائرية أواخر العهد العثماني 1711 – 1830، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر/الوادي،الجزائر .
7 ـ غانم، عائشة وآخرون،2013م، الوضع الصحي في الجزائر خلال القرن 19، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجلفة،الجزائر .
8 ـ يمينة، مجاهد،2018م، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830 – 1962، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة وهران،الجزائر .

ثالثًا؛ المجلات والمؤتمرات العلمية:
1 ـ بختة، وابل،2023م، ممارسات الطب الشعبي وتحدي الأطباء الفرنسيين في الفترة الاستعمارية (قراءة نقدية لمقال الطبيب بودان من خلال حولية الاستيطان الفرنسية 1847 – 1854)، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، المجلد 19،العدد1،الجزائر .
2 ـ حكيم، بن الشيخ،2014م، المنظومة الصحية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، تصدر عن جامعة جيلالي ليابس / سيدي بلعباس، المجلد 6،العدد 2 ،الجزائر .
3 ـ رامي،سيدي محمد،2020م،دور الأستعمار الفرنسي في تفشي الأمراض والأوبئة بالجزائر خلال القرن 19،مجلة عصور الجديدة ،المجلد 10،العدد4،الجزائر .
4 ـ زقب، عثمان،2021م، الطبيب في الوسط الاستعماري بالجزائر خلال القرن 19 بين المهام الإنسانية والدعائية، مجلة مدارات تاريخية، المجلد الثالث، العدد 3، تصدر عن المركز المعرفي للدراسات والبحوث، الجزائر .
5 ـ الزين، محمد،2012م، نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد17، جامعة غرداية،الجزائر .
6 ـ عبدالقادر، بكاري،2024م، المنظومة الصحية والمشروع الاستعماري للجزائر خلال القرن 19 (المظاهر والأبعاد)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، المجلد 7، العدد 1،جامعة ابن خلدون / تيارت، الجزائر .
7 ـ عزالدين، زايدي،2021م، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الأحتلال، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد 7 ،العدد 1،الجزائر.
8 ـ علامة، صليحة،2018م، الطب الفرنسي في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية (أداة للهيمنة وحقل للتنصير)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، تصدر عن جامعة الشهيد حمة لخضر / الوادي، المجلد 4 ، العدد 4 ،الجزائر .

9 ـ علامة، صليحة،2023م، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية 1830 – 1962، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 23 ،العدد 2، تصدرها كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر،الجزائر .
10 ـ عمراوي، جمال الدين،2021م، وباء الطاعون في الجزائر العثمانية بين الحجر الصحي والتطبيب، مجلة آفاق فكرية، المجلد 9،العدد 2، تصدر عن جامعة قسنطينة، الجزائر .
11 ـ فاطمة الزهراء، مخالفة،2025م، المستشفيات العسكرية الفرنسية ودورها في توسيع الاحتلال الفرنسي بالجزائر خلال القرن 19 (1832 – 1900)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 14،العدد 2، تصدر عن جامعة خضر بسكرة، الجزائر .
12 ـ لزغم، فوزية،2019م، الطب والأطباء بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني من خلال كتاب (الطب الشعبي الجزائري في بداية الاحتلال)لألبرفو شونبيرغ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 15،العدد 2، تصدر عن جامعة الوادي، الجزائر .
13 ـ ولد النبية، كريم،2017م، المستشفى في المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر، الملتقى الوطني حول الصحة والوضعية الصحية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، جامعة جيلالي ليابس / سيدي بلعباس، الجزائر .

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.